قبول الغذا لبعد الاعراض عنه وعدم خروجه بالسرعة
وعلى الدافعة الحركة الى فوق وقت القي والى اسفل وقت
البراز وعلى الهاضمة تغير الغذا الى غير ذلك وقال
اهل الشرع ان ذلك بقدرة الله تعالى ودقيق
الطافه وصناعته وهذا الشرح في الحقيقة خلاف
لاعتراف الفيلسوف بافاضته تعالى على هذه البنية
من القوى ما به تمام نظامها وانما الخلاف في امثال
هذه في الايجاب فلا يمكن سلبها والاختيار فيمكن والادلة
عليه متظافرة عقلا ونقلا وعلى وجود المعادية
وباقي المخدومة بما ذكر من تصرفها في الغذا والدم
الثاني قد تقدم ان الكيفيات خادمة مطلقة
لهذه القوى وانما الكلام فيما يختص ويعم منها
ولهم في تفصيله خبط طويل ذكرناه في كتب
الحكمة كالتذكرة وحاصله ان شان البرودة
التخدير والتسكين فلو خدمت الهاضمة لبطل
فعلها وبقي الغذا فجا كما هو الواقع لمن يشرب
قبل الهضم فلا حاجة لها اليها وكذا الجاذبة
لان الجذب حركة وهي شان الحرارة فلا يخص
البرودة بالماسكة لاحتياجها الى السكون والشد

وبالدافعة

وبالدافعة لانهما تحتاج الى القوة والصحيح انها في الماسكة
اكثر واما اليبوسة فاكثر ما يحتاج اليها الماسكة
لما عرفت ثم الدافعة عند جالينوس وهو الصحيح
اذ لو رطبت لاسترخت فدفعت ما لا ينبغي ثم
الجاذبة عند الشيخ وكثير من الاسلاميين لاحتياجها
الى الشد في الكيف تشتمل بها على الاجزا وهذا
شان الماسكة واما الرطوبة فاشد القوى حاجة
اليها الهاضمة لان حركتها مكانية وكيفية ولانها
الالهيا فالجاذبة في الاصح والدافعة وعند قوم
هي احوج ولا حاجة بالماسكة الى رطوبة اصلا واما
الحرارة فاكثر ما يحتاج اليها الهاضمة ثم الجاذبة
لاحتياجها الى الحركة ثم الدافعة وهل تدخل في
الماسكة قال الشيخ نعم وهو الصحيح لان بالحرارة
قوام مطلق الحياة ومنعه جالينوس وكثير من اتباعه
لما مر من احتياجها الى ضدها والجواب عدم التنافي
الثالث نقل بعض المعتبرين عن بقراط وانبادقلس
وروفس ما ترجمته بالعربية ان هذه القوى واحدة
بالذات ثم تكون جاذبة عند حاجتها اليه ثم هاضمة
عند احتياجها اليه وهكذا وهذا فاسد لا يجوز فيه